

7 - كتاب التوحيد) الشرح الثاني فيديو (الدرس السابع - الشيخ

سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. وننعوا بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات اعمالنا أهدينا من يهدى الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

اشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسلیما كثیرا. اما بعد لا زالت القراءة في كتاب التوحيد على ذلك وقفنا عند قول في الائتاء بباب شهادة الدعاء بباب الدعاء الى شهادة ان لا اله - 00:00:20

الا الله. وبقي الكلام على الحديث الثاني. وهو قول المصنف رحمه الله وله ما يعني للشيخين البخاري ومسلم رواه في صححهما قال ولهمما عن سهل ابن سعد رضي الله عنه ان رسول الله - 00:00:40

صلى الله عليه وسلم قال يوم خير لاعطين الرایة غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. يفتح الله على يديه هذا الحديث في اوله بيان قوله يوم خير اي يوم وقعت خير غزوة خير والعرب تسمى الوقعات - 00:01:00

غزوات بالايات يكون يوم كذا. يوم بدر يوم احد يعني غزوة بدر غزوة المعارك يسمونها بالايات وقوله لاعطين الرایة هذا تأكيد. غدا اه رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله هذه فضيلة - 00:01:26

فضيلة عظيمة انه من ايمانه انه يحب الله ورسوله. وهذه لا تظهر على سبيل في الثناء فيدل على عظمتها في نفسه. ويحبه الله ورسوله. دل على ايضا فضله من جهة انه محبوب لله. ولا شك ان هذه - 00:01:50

مرتبة الولاية بلغ الى مرتبة انهولي لله يحبه الله. ورسوله صلى الله عليه وسلم يفتح الله على يديه فيها بشرى انه سيكون على يديه الفتح. فتح خير وهذا الذي حصل. قال ثباتا - 00:02:12

الناس يدوقون ليتهم يدكون فسرها المصنف في اخر الحديث قال يذوقون اي يخوضون يخوضون ليتهم ليتهم اي هذى ظرف يعني يخوضون في ليتهم. في اي شيء؟ قال ايهم يعطاه من الذي يأتي - 00:02:32

ينزل هذه المنزلة وما حرصوا على الامارة كما جاء في حديث عمر انه قال ما حرصت على الامارة الا يومئذ في هذا الوصف ان يحبه الله ورسوله وانه مذكر بمحبة الله ورسوله. قال فلما اصبح اصبعوا غدوا - 00:02:52

على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو ان يعطي. يكرروا بالمجيء. يتعرضون لهذه الفضيلة. فقال اين علي ابن ابي طالب؟ فقيل هو يشتكي عينيه في رواية عند مسلم اي من الرمد - 00:03:12

فارسلوا اليه فاتي به فاتي به فارسلوا اليه يعني قال امرهم فارسلوا اليه. وهذا كونه ارمد لا يستطيع في رواية انه جيء به يقاد من شدة الرمد الذي في عينيه - 00:03:32

فدل على انه كان يخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزواته وهو ولو كان عليا فبصق في عينيه ودعا له فبراً لأن لم يكن به وجع. بصق عينيه احتفل فيهما. فبرا - 00:03:53

من المرض سريعاً لأن لم يكن به وجع. وهذا من الآيات آيات النبوة بما يسمى بالمعجزات فدل على وذلك عند الطبراني ان علياً كان يقول فما رمت ولا صدعت بعد او ولا صدعت بعد - 00:04:13

او من ظروف دفع الي رسول الله صلى الله عليه وسلم الرایة فاعطاها الرایة فقال انفذ على رسرك. انفذ اي امضى على رسرك اي على

مهلك يكسر الراء. وعلى رفقك فلا تأخذ الامر بالعجلة - 00:04:33

قال حتى تنزل بساحتهم اي بساحة العدو وهم اليهود الذين كانوا في خيبر. ثم ادعهم الى الاسلام وخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه. فوالله لئن يهدى الله به رجلا واحدا - 00:04:58

الاسلام عصموا دماءهم وامواتهم - 00:05:18

فان ابوا في الجزية فان ابوا ذلك فالقتال لذلك كان في وصيته الى امراءه صلى الله عليه وسلم يقول ادعهم الى الاسلام. فان اسلموا فان قبلوا فامروا من يتحول من دارهم الى دار الاسلام دار الهجرة. فان ابوا فاعرض عليهم الجزية. فان ابوا - 00:05:38

بالله عليهم وقاتلهم. فهنا الشاهد من هذا قوله ثم ادعهم الى الاسلام فسمى الدعاء الباب الذي معنا هنا باب الدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله تبین ان الاسلام هو شهادة لا اله الا الله هو التوحيد. اليهود يزعمون انهم اهل الاسلام. ويزعمون - 00:06:09

انهم اتباع ابراهيم وموسى. فيبين النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث انهم يدعون الى الاسلام اذا انهم ليسوا على الاسلام لماذا؟ لانهم وقعوا في الشرك وحرفوا وانكرلوا نبوة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:39

قال ادعوهم الى الاسلام وهي شهادة ان لا اله الا الله في الحديث السابق الذي مر معنا حديث معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال معاذ انك تأتي قوما اهل كتاب - 00:06:57

ان لا اله الا الله وفي رواية الى ان يوحدو الله. هنا قال ادعوههم الى الاسلام - 00:07:11

فتبيين لنا ان مجموع هذه الروايات وهذا الحديث يبين ان الاسلام هو التوحيد هو شهادة ان لا الله الا الله ففيهفائدة ان عليكم السلام ورحمة الله ففي فائدة ان من لم يكن على التوحيد لم يكن على الاسلام ولو زعم ذلك - 00:07:30

ابراهيم وقال مشركوا العرب انهم على ملة ابراهيم رد الله عليه - 00:07:53

قال ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصريانا ولكن كان حنيفا مسلما ولم يكن من الم

طائف المشركون زعموا قال الله ولم يكن منهم - 00:08:08
واللّٰهُ هُوَ الّٰهُ الْعَزِيزُ الْمُجْدُ الْمُكَفِّرُ بِالْمُشْكِرِينَ

النصارى ادل ذلك على ان ان الزعم لا يكفي. قال ولم يك من المشركين - 00:08:22

السابقة الامم السابقة الذين اتبعوا الانبياء الذين جاؤوا بملة ابراهيم - 00:08:39

لكن من تركها فلو زعم ولو زعم لا يكفي. كذلك هذه الناس في هذه الاحوال اذا تركوا التوحيد فقد تركوا ملة ابراهيم تركوا دين محمد صلي الله عليه وسلم وتركوا الاسلام - 00:08:58

لذلك اى الى التوحيد فاخبرهم بان الله افترض عليهم خمس صلوات - [00:09:13](#)

في اليوم والليلة اينما طاعوك فاخبروا ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترت على فقراهم فهذا مثله يقول
اخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه - 00:09:29

اللهم احفظ اهنا امره بان ينزل بساحتهم من المعلوم ان قتال الكفار - 00:09:42

فيه الدعوة الى الاسلام الاصل وفيه ما يحصل من الغنائم من الاموال حمر النعم اي النعم بفتح النون هي الانعام وحمر الحمر هنا حمر من من الاحمرار مو حمر حمر بضمتين جمع حمار - 00:10:07

لا ليس هو لأن الحمير ليست من الانعام الحمير من الدواب. الانعام هي الابل والبقر والغنم بانواعها هنا يقول حمر النعم اي الابل الحمر
هذه اطيب الابل عند العرب انفسها عند العرب - 00:10:35

فكانه يقول لو اسلم منهم واحد خير لك في الاجر والفضيلة دعوتهما والى ذلك خير لك من ان تغنم غنائمهم ان تغنم اموالهم فهذا هو
التنبيه. هذا فيه التنبيه للغزا ان يكون همهم هو الدعوة الى الله. دعوة الى - 00:10:55

ففي هذا بيان من الدعاء وهو مناسبة هذا الدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله ثم الباب الذي يليه يقول المصنف رحمة الله
باب تفسير التوحيد وشهادته ان لا اله الا الله. لاحظ بعد ما ترجم بالباب الدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله دعوة اليها - 00:11:18

وذكر انها هي الاسلام وهي التوحيد وهي الشهادة كما في الاحاديث. هنا تفسيرها ما معناها؟ لأن المشكلة في الذين يجهلون هذه
تجهلون معنى لا اله الا الله ومعنى تفسيرها هو انهم اه يقعون في باطيل من الشرك بسبب - 00:11:40

بمعنى لا اله الا الله بمعنى الاسلام فالاسلام هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك واهله. مثلا الله عز وجل
يقول قل اني هداني ربى الى صراط مستقيم - 00:12:00

دينا قياما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين. قل ان صلاتي ونسكي ومحبتي ومماتي لله رب العالمين. لا شريك له وبذلك امرت
وانا اول المسلمين. لاحظ انه هذا الاسلام. قال وقال ان ابراهيم كان امة قانت لله حنيفا ولم يكن من المشركين - 00:12:20

لاحظ من البر لابد ان يكون براءة من الشرك. ان يكون ان يكون قائما بها. ولذلك في التفسير النصوص التي مرت معنا في الاسلام انه
التوحيد وانه شهادة ان لا اله الا الله وانه القيام بحقوقها. فاخبرهم بحق الله فيه. ما يكفي - 00:12:40

فيه ان يكون فقط قول بلا عمل. هنا معنى شهادة ان لا اله الا الله اللي الشهادة من الشهدوالشهد لا يكون الا عن علم. لا يكون الا عن
علم وبصيرة. الشهد. ولان ما كان كما قال - 00:13:00

عز وجل الا من شهد بالحق وهم يعلمون. لابد من شهادة مع العلم. فلابد من شهادتي شهادة الحق هي لا اله الا الله التوحيد وعن علم
وذلك من شروط لا اله الا الله العلم كما سيأتي ذكره - 00:13:20

ان شاء الله تعالى. اه ثم نعم معناها الذي دل عليه الايات هي لا اله الا الله لا معبود حق الا الله. لأن لا اله اي لا معبود. الله هو المعبود
 وسيذكر الشيخ - 00:13:40

آآ الايات. يعني منها مثلا قال باب تفسير التوحيد وشهادته ان لا اله الا الله. قال وقول الله الله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى
ربهم الوسيلة اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه. اولئك الذين - 00:14:00

يعني اولئك المدعون المستغاث بهم المعبودون اولئك المعبودون الذي تعبدها يعبدها المشرك يكون لها اصلا لهم يبتغون الى ربهم
الوسيلة. يبتغون الى ربهم الوسيلة. هم عبيد ولائهم منهم من يعبد الملائكة. منهم من يعبد الانبياء كالذين يعبدون عيسى مثلا. منهم
من يعبد مريم منهم من يعبد الصالحون - 00:14:20

هؤلاء الصالحون اصلا يبتغون الى الله الى ربهم الوسيلة اقرب. ويخافون رحمته. ويرجون رحمته عذاب هم اصلا عبيد تدعونهم
وهم عبيد؟ روى البخاري من حديث ابن مسعود قال في تفسير هذه الآية قال كان ناس من الناس - 00:14:50

يعبدون ناسا من الجن. فاسلم الجن وتمسك هؤلاء بدينهم لما كان من الجن من اسلم كما في سورة الجن. قل اوحى الي انه استمع نفر
من الجن الى اخراها وفي اواخر الاحقاف. فذكر الله عنهم انهم اسلموا - 00:15:10

وولوا الى قومهم منذرين. هؤلاء كان هناك من يعبدتهم من فلما اسلم اولى يبتغون الى ربهم الوسيلة اصبح الجهلة الذين كانوا
يعبدون لا زال يعبدون هؤلاء الجن وقال السدي عن ابي صالح عن ابن عباس قال يبتغون الى ربهم الوسيلة - 00:15:30

قال عيسى وامه عزيز والشمس والقمر. وقال مجاهد هو عيسى وعزيز والملائكة. لا يعني الذين يعبدون عيسى عيسى يعبد الله
ويبتغي الى الله الوسيلة وانت تعبدونه. كذلك من يعبد امه ويعبد عزيزه ويعبد كذا - 00:16:00

ملائكة الشمس حتى الشمس مسخرة تسجد لله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. في حديث ابي ذر انه قال قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم عند غروب الشمس اتدرى اين تذهب هذه؟ قلت الله رسوله اعلم. قال انها تسجد تحت العرش. ثم تستأنن

ربها فتطلع. في اليوم - 00:16:20

وكما قال عز وجل الم ترى ان الله يسجد له من في السماوات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والشجر والجبال والدواب
وكتير من الناس وكثير حق عليه العذاب. النجوم الشجر الدواب الشمس القمر كلها تسجد لله. فكذلك قال - 00:16:40

قال شيخ الاسلام ابن تيمية وهذه الاقوال اللي تقدمت من بسبب نزول الاية او تفسير الاية كلها حق فان الاية تعم كل من كان معبوده
عابدا لله سواء كان من الملائكة او من الجن او البشر. والسلف يذكرون في - 00:17:00

تفسيرهم جنس المراد بالآلية على نوع التمثيل. كما يقول الترجمان المترجم لمن سأله ما معنى لفظ الخبز فيريه رغيفا فيقول هذا.
فالإشارة الى نوعه لا الى عينه. وليس مرادهم بذلك تخصيص نوع - 00:17:20

من دون نوع مع شمول الاية للنوعين. فالآلية خطاب لكل من دعا من دون الله مدعوا. وذلك المدعو يتبعني الى الله الوسيلة ويرجو
رحمته ويحاف عذابه. فالذين يدعون ويعبدون الاوليات والصالحين عند قبورهم سواء من علي بن ابي طالب او - 00:17:40
والحسين يدعونهم او العباس او كذا او البدوي او آآ العيدروس او غيرها من التي تعبد من دون الله. كل هؤلاء يعبدون اناسا اصلا هم
يتبعون الى ربهم الوسيلة. والوسيلة المقصود - 00:18:00

فيها التوسل اليه بالعبادات. ان الله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاحدوا في سبيله. الوسيلة ما
تتوصل به الى الله وهي طاعته وتوحيده. لأن الله لا يرضى الا طاعته. لا يرضى بغير طاعته تبارك وتعالى. كما قال - 00:18:20
ولا يرضى لعباده الكفر. وان تشكرروا يرضه لكم. هذا هذا شيء من معنى في تفسير العبادة في تفسير التوحيد انه التقرب الى الله
بطاعته طيب نكمل بقية الكلام على تفسير التوحيد في الدرس المسبق بعون الله وتوفيقه فيه - 00:18:40
نسأل الله الاعانة والسداد والتوفيق والرشاد والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته - 00:19:10